شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة جامعة طوكيو معهد دراسات الثقافة الشرقية

مخطوطة

حفظ العمر لابن الجوزي

المؤلف

عبدالرحمن بن علي بن محمد (ابن الجوزي)

معهد العلوم الاجتماعية والثقافة والسلام

RNK praktakart
Gummizugmappe
RNK-Verlags-Nr. **4608**

فعلى م تتزحزحون وما عسيتم تنتظرون من الموت فهو اول وارد عليكم
من الله عز وجل بخير او بشر فيا اخوناه سيروا الى ربكم سيرا جميلا
وكان الحسن يقول القبور تبسر والسكين تحد والكبش يعلف
ويقال عجبا لقوم أمروا بالزاد ونودي فيهم بالرحيل وحبس اولهم
على آخرهم وهم قعود يلعبون وقال ابو عمران اخوفني لا يفوتكم
من ربكم عز وجل طول المسئلة فان اخذه اليم شديد حتى متى تسوى
وجوه اولياء الله تعالى تحت اطباق الثرى انما هم محبوسون بسقية
آجالكم حتى يبعثهم الله عز وجل الى جنته وثوابه وعن سفيان بن عيينة
انه قال كان رجل من السلف يلقى الاخ من اخوانه فيقول يا هذا ان
استطعت ان لا تمسي الى من تجب فافعل فقال له رجل ذات يوم وهل
يمشي الانسان الى من يجب قال نعم نفسك هي اعز الانفس عليك فاذا
عصيت الله تعالى فقد اسأت اليها وقال حويل بن محمد وكان عابدا
قال كان في حويل وقد وقف للحساب فقيل يا حويل ان محمد قد عمرناك
ستين سنة فما صنعت فيها فجمعت نوم ستين سنة مع قايلة النهار فاذا
قطعه من عمري نوم وجمعت ساعات اكلي فاذا قطعه من عمري قد ذهبت
في الاكل ثم جمعت ساعات وضوئي فاذا قطعه من عمري قد ذهبت فيها
ثم نظرت في صلاتي فاذا صلاة منقوصة وصوم متخرق فما هو الا عفو الله تعالى
او الهلكة وكان يؤيد في الصحة بالرقة وكان محاسبا لنفسه فحسب عمره
ذات يوم فاذا هو ان ستين سنة فحسب ايامها فاذا هي احدى وعشرون الف

يوم وستمايه يوم فصرخ وقال يا ويلنا اذا القى الملك باحد وعشرين الف
ذنب كيف وفي كل يوم عشرة الاف ذنب ثم خر مغشيا عليه
فاذا هو ميت فسمعوا هاتفا يقول يا لك ركضة الى الفردوس
الاعلى قال المولف رحمه الله تعالى عليه قد اشرنا في هذا الكتاب
الى ما يكفي فيما قصدناه وسير المجتهدين كثيرة وانما ذكرنا نبذة من
امهات السير للمعاني فمن يرد الله تعالى ان يهديه يشرح صدره للاسلام
ويستحب لمن نظر في كتابنا هذا ان يضيف اليه كتاب العزلة فانه
اصل في مبادرة العمر وكتاب الاخلاص في اصول الاصول ونسال
الله سبحانه وتعالى توفيقا يحرسنا به من الزلل ويحشنا على الجد والاخلاص
في العمل بمنه وكرمه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم آخر كتاب
حفظ العمر من الاتلاف للشيخ الامام العالم الدين بقية السلف جمال
فرغ من تعليقه بحذف اسانيده فقير رحمة ربه محمد بن محمد بن احمد بن عبد العزيز
الايوردي المكي عامله الله تعالى وتجاوز عنه سوا واشرف طلعه محرم سنة عشر
وسبعمايه احدى عشر وتسعمايه الحمد لله عافيته
وفرغ من البر كرباته ○

قال الامام الجليل ذي المجد الاثيل يعقوب الكنى بابي يوسف
تلميذ الامام الاعظم المعتدي المعظم ابي حنيفة رضي الله عنهما

حسبي من الخيرات ما اعددته ... يوم القيمة في رضا الرحمن
دين النبي محمد خير الورى ... ثم اعتقادي مذهب النعمان

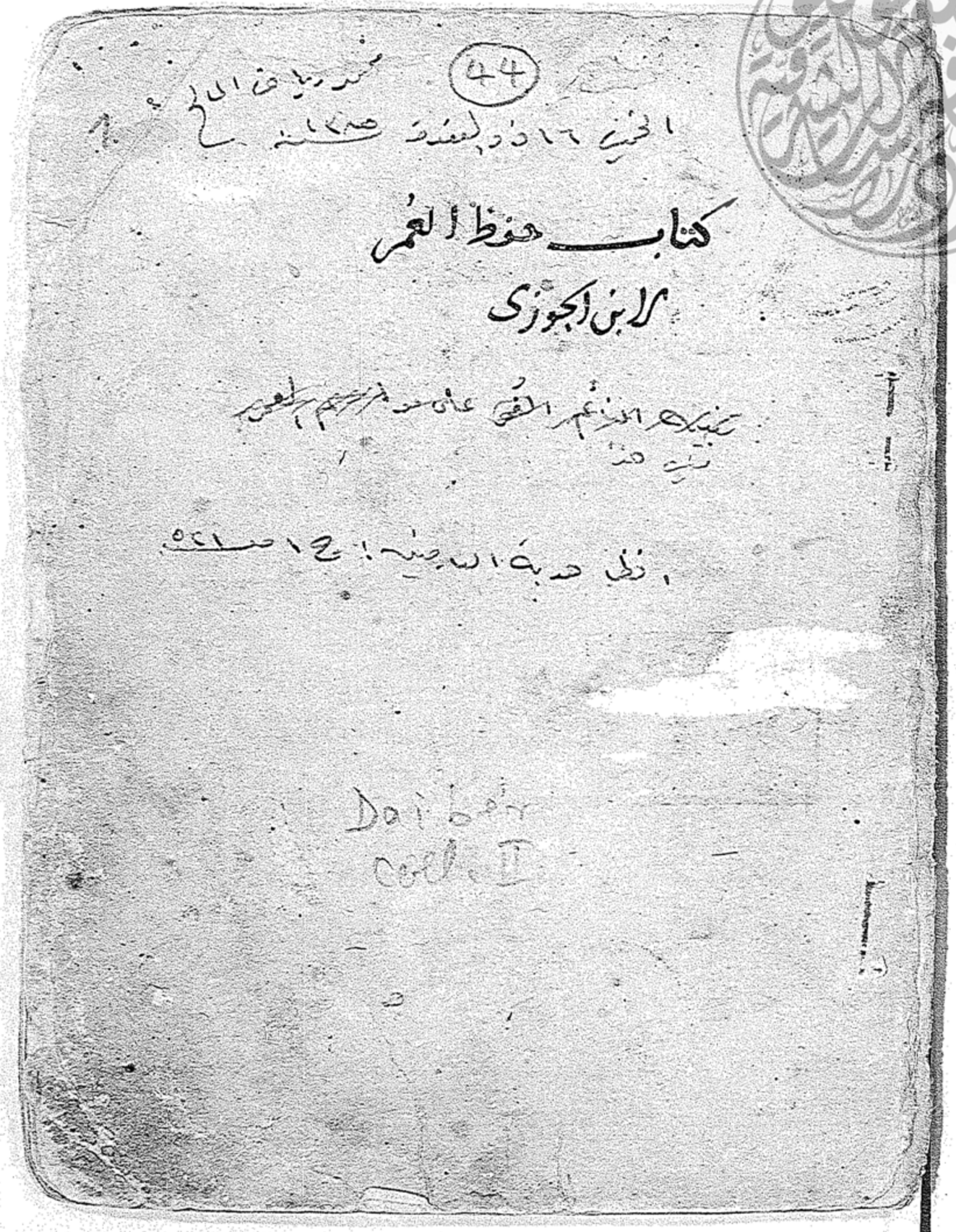
(44)

كتاب حفظ العمر

لابن الجوزي

Daiber
Coll. II

Daiber Collection II

Nos. 44

8404

بسم الله الرحمن الرحيم ٠ الحمد لله الذي جعل عمر الادمي سفرًا
الى الاخرى طويلا وقصيرا ٠ فصار الناس ببضايع الاعمال
فرح المتيقظون ربحا كثيرا ٠ وهلك المفرطون فكل منهم عاد
مسكينا فقيرا ٠ عرضت لهم الشهوات في براري الهوى فصاروا الجاهل
لها اسيرا ٠ فخذله سبع الهوى فجدله فلقي هويا وتغييرا ٠ وكم
حثه الشرع على الجد كما يحث المستاجر اجيرا ٠ وهو الذي جعل
الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا ٠ احمده حمد
من جعل حمده مصباحا وسميرا ٠ واصلي على رسوله المبعوث بشيرا
ونذيرا ٠ وعلى اله واصحابه واتباعه ورزقنا حسن اتباعه
وكان ربك قديرا ٠ اما بعد فاني رايت العمر بضاعة للادمي
فعجبت من تفريط الناس فيه ٠ وكانهم ما علموا ان الدنيا ميادين
سباق ٠ وان غاية العمر الغاية الا ان الفاضل في السباق
على مقدار الهمم وتفاوت الهمم على قدر الايمان باليقين فمن صدق يقينه
جد ٠ ومن تيقن طول الطريق استعد ٠ ومن قلت معرفته تثبط ٠ ومن لم
يعرف المقصود تخبط ٠ وقد رتبت هذا الكتاب ثلاثة ابواب ٠ الباب

الاول

الاول في بيان شرف العمر والحث على اغتنامه في الخير الباب
الثاني في ذكر من كان يبادر العمر ويبالغ في حفظ لحظاته الباب الثالث
في ذكر سبب تضييع العمر الباب الاول في بيان شرف العمر
والحث على اغتنامه في الخير عن ابن عباس انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الصحة والفراغ نعمتان من نعم الله عز وجل مغبون
فيهما كثير من الناس وعن شداد بن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها
وتمنى على الله عز وجل الامانى وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
بادروا بالاعمال سبعا هل تنتظرون الا فقرا منسيا او غنى مطغيا
او مرضا مفسدا او هرما مفندا او موتا مجهزا او الدجال فشر غائب
ينتظر او الساعة والساعة ادهى وامر وعن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الرهان وغدا السباق والغاية الجنة
او النار والهالك من دخل النار وعن عبد الله بن حكيم قال خطبنا ابو بكر
فقال اوصيكم بتقوى الله وسابقوا في مهل آجالكم قبل ان تنقضي
آجالكم فيرد كم الى اسوء اعمالكم فان اقواما جعلوا آجالهم لغيرهم
ونسوا انفسهم فانهاكم ان تكونوا امثالهم الوحا الوحا النجا النجا
ان ورائكم طالبا حثيثا مره سريع وعن ثابت ابن الحجاج انه قال

قال عمر حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا انفسكم قبل ان
توزنوا فانه امون عليكم في الحساب غدا ان تحاسبوا انفسكم اليوم
وتزينوا للعرض الاكبر يومئذ تعرضون لا يخفى منكم خافية عن الاعمش
عن مالك بن الحارث قال قال عمر التؤدة في كل شئ خير الا ما كان من امر
الاخرة عن المسيب ابن رافع قال قال عبد الله اني لابغض الرجل
ليس في شئ من عمل الدنيا ولا من عمل الاخرة وعن عباس بن الوليد
قال سمعت عبد الله بن جعونة يحدث ابنه عن ابن مسعود انه كان يقول
انكم في ممر الليل والنهار في آجال منقوصة واعمال محفوظة والموت
يأتي بغتة فمن زرع خيرا يوشك ان يحصد رغبة ومن زرع شرا
يوشك ان يحصد ندامة ولكل زارع ما زرع وقال ابن عباس
تزوج التواني بالكسل فولد بينهما العقر وبعضهم
وان التواني زوج العجز ابنه وأمهرها لما تزوجها مهرا
فراشا وطيا ثم قال أن ارقدا فان عشتما لابد ان تلدا افقرا
وعن الحسن انه قال ليس يوم يأتي من ايام الدنيا الا يتكلم ويقول
يا ابن آدم انا يوم جديد وانا على ما يعمل في شهيد واني لو قد
افلت شمسي لم ارجع اليكم الى يوم القيمة وقال ابو بكر بن عياش
اصبحم لو سقط منه درهم فظل يومه يقول انا لله ذهب درهمي
وهو يذهب يومه ولا يقول ذهب يومي وما عملت فيه وكان
عون ابن عبد الله يقول ما ابرك الموت كبرت منزلته رفعة غدا من اطله

وكم من مستقبل يوما لا يستكمله وكم مؤمل لغد لا يدركه لو رأيتم الاجل ومسيره لابغضتم الامل وغروره وقالت
رابعة لسفيان انما انت ايام معدودة فاذا ذهب يومك ذهب
بعضك ويوشك اذا ذهب البعض ان يذهب الكل وانت تعلم
فاعلم الباب الثاني في ذكر من كان يبادر العمر ويبالغ
في حفظ لحظاته عن عبد الله بن عمر انه كان له مهراس فيه ماء
وكان اذا صلى ما قدر له ثم صير الى الفراش فيغفى اغفاءة الطير ثم
يقوم فيتوضا ثم يصلي ثم يرجع الى فراشه فيغفى اغفاءة الطير ثم
يثب فيتوضا ثم يصلي يفعل ذلك في الليل اربع مرات او خمس
عن عطية بن قيس ان ناسا من اهل دمشق اتوا ابا مسلم الخولاني
في منزله غازيا الروم فوجدوه قد احتفر في فسطاطه حوبة
ووضع في الحوبة بطحا وافرغ فيه الماء فهو يتطل فيه وهو صائم
فقال له النفر ما يحملك على الصيام وانت مسافر وقد رخص لك في
الفطر في السفر فقال لو حضر قتال لافطرت وتقويت على القتال ان
الخيل لا تجري الغايات وهو يدن انما تجري وهو ضمران بين
ايدينا اياما لها نفل عن شرحبيل ان مسلم ان رجلين اتيا ابا مسلم
الخولاني في منزله فقال بعض اهله هو في المسجد فاتيا المسجد فوجداه راكع
فانتظرا انصرافه واحصيا ركوعه فاحصى احدهما انه ركع بثمانية وثلاثين

ابو عمايه عن الحسن قال كان عامر ابن عبد قيس اذا صلى الصبح
تنحى في ناحية المسجد فقال لرفقايه فيما يليه قوم فيقربهم حتى اذا
طلعت الشمس وامكنت الصلاه قام يصلي الى ان ينتصف النهار ثم
يرجع الى منزله فيقيل ثم يرجع الى المسجد اذا زالت الشمس فيصلي حتى
يصلي العصر فاذا صلى العصر تنحى الى ناحية المسجد ثم قال لرفقايه
فيما يليه قوم فيقربهم حتى اذا غربت الشمس صلى المغرب ثم يصلي حتى
يصلي العشا ثم يرجع الى منزله فيتناول اصر رغيفيه فيأكله ثم
يهجع هجعة خفيفه ثم يقوم فاذا اسحر تناول رغيفه الاخر فيأكله
ثم يشرب عليه شربة ماء ثم يخرج الى المسجد كذلك دايه قال
خلف وحدثني بعض اصحابنا قال كان منصور ابن زاذان يفعل هذا
كله ويفضله نخصلة لا يبيت كل ليلة حتى يبل عمامته يعني
بدموعه ثم يضحك عن جعفر قال سمعت ثابتا يقول ما في المسجد
الجامع سارية الا وقد ختمت القرآن عندها وبكيت عندها عن
هلال ابن حق قال كان حجر ابن الربيع يصلي حتى ياتي فراشه
الا زحفا وما نعده زاهدهم عن محمد ثابت البناني قال ذهبت
القن ابي وموفي الموت فقلت يا ابت قل لا اله الا الله فقال يا بني
خل عني فاني في ورد السادس او السابع عن سعيد بن عبد العزيز
قال قلت لعمر ابن هاني اري لسانك لا يفتر عن ذكر الله تعالى فكم تسبح
كل يوم قال ما يه الف الا ان تخطي الاصابع عن محمد الفضل بن عمر وان
عن ابيه قال دخلت على كرز بيته فاذا عنده مصلاة قد ملاها تينا و

وبسط

وبسط عليها فاذا طال القيام وكان يقرا القرآن في ليلة والليلة
الثلث مرات وله عود في المحراب يعتمد عليه اذا نعس قال
محمد بن فضيل حدثني ابي قال كانت معادة العرويه اذا جاء النهار قال هذا
يوم الذي اموت فيه فتصومه واذا جاء الليل قالت هذه ليلتي التي
اموت فيها فتجتهد بالعباده حتى الصباح واذا جاء البرد لبست الثياب
الرقاق حتى يمنعها البرد رالنوم عن نافع ان ابن عمر خرج في بعض نواحي
المدينه هو واصحابه فوضعوا سفرة لهم فمر بهم راع فقال له عبد الله
هلم فقال اني صايم فقال له عبد الله اتي مثل هذا اليوم الصايف الحار
وانت في هذا الشعب قال نعم اني والله ابادر الايام الخاليه وروي عن
روح بن زنباع انه نزل منزلا فاذا راع فقال هلم فقال اني صايم قال في
هذا الجبل قال افادع ايامي تذهب باطلا فقال لقد حطيت يا يامد راعي
عن زايده بن قدامه قال صام منصور ابن المعتمر اربعين سنه وقام ليلها
وكان في الليل يبكي فتقول له امه اقللت قتيلا فيقول انا اعلم بما
صنعت بنفسي واذا اصبح كحل عينيه ودهن راسه وبرق ثغريه
وخرج الى الناس عن محرز قدامه قال سمعت ابا بشر يقول كانت جارة
لمنصور بن المعتمر وكان لها ابنتان لا يصعدان الى السطح الا بعد ان ينام
الناس فقالت احداهما ذات ليله يا امه ما فعلت القايمه التي كنت
اراها في دار فلان فقالت ما بنيه لم تكن لملك قايمه انما كان منصور يحيي
الليل كله في ركعة ولما حضرت ابا بكر بن عياش الوفاة بكت اخته
فقال لا تبكي واشار الى زاويه في البيت لقد ختم احوك في هذه الزاويه
ثمانيه عشر الف ختمه وقال سعيد بن المسيب ما فاتتني الصلاه في جماعه

وقال

منذ اربعين سنة وجع مسروق كذا كذا اجمه وكان كثير الصلاة وما ما
اتعد الا ساجدا وقال رجل لعامر بن عبد قيس قف اكلمك فقال
حتى فامسك الشمس واطال قوم الجلوس بمسجد معروف الكوفي فقال
اما تقومون ان ملك الشمس لا يفتر عن سوقها وقال ابو بكر
ابن العطار حضرت الجنيد عند الموت وكان يصلي قاعدا وثنى رجليه
اذا اراد الركوع والسجود فلم يزل كذلك حتى خرجت الروح من
الرجلين فتحرك عليه حركتها وكانت رجلاه قد تورمتا فقال له قائل
ما هذا قال هذه نعم لله اكبر فلما فرغ من صلاته قال له الحرث
فلم يزل على هذه الحال حتى خرجت روحه وقال يعقوب لداود
الطائي انا اشتهي الخبز فقال بين مضغ الخبز وشرب الفتيت قراءة
خمس آية وكان عبد الله بن لهيعة اذا صلى العتمة لا يزال طول ليلته
قائما يصلي حتى يصلي الغداة بذلك الوضوء اقام ينعل لك نيفا واربعين سنة
وكان الاسود بن يزيد يجهد نفسه في الصوم والعبادة حتى يخضر جسده
ويصفر وكان علقمة يقول له لم تعذب هذا الجسد فيقول ان الامر جد
ان الامر جد وعن عطاء ان السائب انه كان يصلي كل يوم وليلة الف ركعة
فلما ثقل وبدن صار يصلي اربعمائة ركعة وكنت انظر الى مبارك كأنه
مبارك الابل وكان اويس القرني اذا امسى يقول هذه ليلة الركوع والسجود
ولا يزال كذلك حتى يصبح وعن محمد اسحق قال قدم علينا عامر ابن الاسود
ان يزيد حاجا فاعتلت احدى قدميه فقام يصلي حتى اصبح على قدم واحدة
وصلى الفجر بوضوء العشاء وقيل لامراة عامر بن عبد قيس كيف كانت عبادة
عامر قالت ما صنعت له طعاما بالنهار فاكله الا في الليل ولا فرشت

له فراشا فاضطجع عليه الا في النهار عن سحيم مولى بني تميم قال
جلست الى عامر بن عبد الله وهو يصلي فتجوز في صلاته ثم اقبل علي
فقال ارحني يحيانك فاني ابادر فلت وما تبادر قال الله عز وجل
فقمت عنه وقام الى الصلاة وعن معاذة قالت كان ابو الصهباء يصلي
حتى ما يستطيع المشي والايات فراشه الارجفا عن بكر بن عبد الله قال لن
سره ان ينظر الى اعبد رجل ادركناه فلينظر الى ثابت البناني فما
ادركنا اعبد منه لا تراه في النهار الا صائما وفي الليل الا قائما وكان يصلي
في كل ليلة ثلثمائة ركعة فاذا اصبح ضرت قدماه فيأخذ بيديه في بعضهما
ثم يقول لمشي العابد فن وانقطع بي والهفاه عن اشعب ابن سوار
قال دخلت على يزيد الرقاشي فجعل يسبقني العابد فن وتقطع بي والهفاه هذا
وقد صام اثنين واربعين سنة عن محمد عبد الاعلى قال سمعت معتمر بن سليمان
يقول لكنت ابي اربعين سنة يصوم يوما ويفطر يوما ويصلي الصبح بوضوء
العشاء وبلغنا عن رقبة بن مصقلة قال رايت رب العزة في المنام فقال
لي يا رقبة وعزتي وجلالي لاكونن مثوى سليمان التيمي فانه صلى لي اربعين سنة
الغداة على طهور العتمة عن محمد عبد الله الخزاعي قال صلى عبد الواحد ابن
زيد الغداة بوضوء العشاء اربعين سنة وقال بعضهم كان
خمس يصلي الف ركعة في اليوم والليلة فاذا مل قال لنفسه قومي يا ماوية
كل سوط لله سار ضربتك لله ساعة واحدة قط قال رايت سارية
ضبغما صلى نهاره وليله حتى بقي راكعا لا يقدر ان يسجد ورايته يوما
وقد رفع راسه الى السماء وقال قرة عيني ثم خر ساجدا فسمعته يقول
وهو ساجد الهي كيف غفلت قلوب الخليقة عنك فربما اصابته

فتوضأ فيغتسل ثم يدخل بيتا ويغلق بابه ويقول الى اليك حنيت
فاقبلني وبعودا الى ما كان عليه من الركوع والسجود وكان ورده كل يوم
اربعمايه ركعة وحدثت عبدة بنت ابي شوال وكانت تختم رابعه
العدويه فان كانت رابعة تصلي الليل كله فاذا طلع الفجر هجعت هجعة
خفيفة ثم تصلي الصبح فكنت اسمعها تقول اذا وثبت
يانفس كم تنامين والى كم لا تقومين يوشك ان تنامي نومة لا تقومين
منها الا لصرخة يوم النشور وكان يقال على رحلة العابد نفر
من القرا فكلموها في الرفق بنفسها فقالت مالي وللرفق بها انما هي
ايام مبادرة فمن فاته البعض لم يدرك الكل ولله يا اخوتاه لاصلين
لله تعالى ما افلتني جوارحي ولاصومن له ايام حياتي ولابكين ما
حملت الماء عيناي ثم قالت يا اخواني اليكم يامر عبده بامر ويحب
ان يتعرف اليه وقال بعضهم سمعت سريا يقول اذا فاتني ورد من
لم اقدر ان اعيده وقال العارف بالله ابو القاسم الجنيد كان سري
دايم السهر وقال محمد بن عبد العزيز العباسي صحبني ابي قال
بقيت يوما في صحبة خالي الى عثمان بن عيسى الباقلاني فالفيناه
خارجا من المسجد الى دلب وهو يسبح فقال له خالي ادع لي فقال
يا باعبد الله شغلتني انظر ما تظنه بي فاعمله وادع الله لي فعلت له
يا سيدي ادع لي فقال لي رفق الله بك فاستزدته فقال الزمان يذهب
والصحايف تختم وقال عثمان دايم الذكر وكان يقول اذا كان وقت
غروب الشمس احسست بروحي كانها تخرج لاشتغاله في تلك الساعة
بالافطار عن الذكر وقال بعضهم رايت حماد بن سلمة في النوم فقلت له
ما فعل بك ربك فقال قال لي طال ما كابدت نفسك فاليوم اطيل

راحتك وراحة المتعبين في الرياض بما اعددت لهم قال
الربيع بن سليمان كان للشافعي رضي الله عنه في كل شهر ختمة وفي شهر
رمضان في كل يوم ختمة ستون ختمة الباب الثالث في سبب تضييع
العمر من علم ان العمر بضاعة يسيرة يسافر بها الى البقا الدايم في الجنة
لم يضيعه فاما من قل علمه وضعف ايمانه بالجزا وخست همته فانه
يوثر الراحة بالبطالة ويقنعه ما يرجوا النجاة به من التوحيد ولا ينظر
في فوت الدرجات نحو قول القايل

دع المكارم لا ترحل لبغيتها ... واقعد فانك انت الطاعم الكاسي

ومن الاسباب طول الامل فالانسان يعد نفسه بان سيعمل وقد
روينا عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال طول الامل ينسي الاخرة وقال
ابن عمر اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمسا واذا امسيت فلا تحدث
نفسك بالصباح وقال الحسن ما اطال عبد الامل الا اساء العمل
محمد بن لويه قال اقام معروف الكرخي الصلاة ثم قال لي تقدم فقلت
اني ان صليت بكم هذه الصلاة لم اصل بكم غيرها فقال له معروف وانت
تحدث نفسك بانك تبقى الى ان تصلي صلاة اخرى نعوذ بالله من طول
الامل فانه يمنع خير العمل وقد روينا ان اكثر جنود ابليس سوف
وكان بعض العلما يقول احذروا سوف ودخل بعض العلما مقبرة
فقال لا اله الا الله ما فيهم احد الا وله حوايج ما قضاها يقول سافعل
ومن الاسباب تعجيل الراحة ولو كان الذهن صحيحا لعلم ان راحة
البطال مذهبة ونعالها خسران المناقب وانت تري الغافلين في

في ساعات البطالة من اشتغال الدنيا فمنهم من يسعى في لهو يودي دينه
ومنهم من يتحدث صبيانا لا يخلوان من اثم ومعنى للانسان ان يعلم ان اعز الاشيا
شيئان قلبه ووقته فاذا اهمل وقته وضيع قلبه ذهبت الفوايد
والخيرات وكان عمرو بن قيس اذا نظر الى اهل السوق قال ما اغفل
هولا عما قد اعد لهم عن ثابت البناني قال كان ابن اسيم يخرج الى الجبانة
فيتعبد فيها وكان يمر عليه شباب يلهون ويلعبون فيقول لهم اخبروني
عن قوم ارادوا سفرا فجادوا الليل والنهار وعن الطريق وناموا الليل متى يقطعون
سفرهم قال وكان كذلك يمر بهم فيعظهم فمر بهم ذات يوم وقال لهم هذه
المقالة فقال شاب منهم ما قوم انه ولسنا ما يعني بهذا غيرنا نحن بالنهار
نلهو وبالليل ننام ثم انقلع عنهم فلم يزل يخلف معه الى الجبانة
ويتعبد حتى مات عن ابن شوذب قال سمعت فرقدا يقول انكم
لبستم ثياب الفراغ قبل العمل الم تروا ان الفاعل اذا عمل كيف يلبس
ادنى ثيابه فاذا فرغ اغتسل ولبس ثوبين نقيين فقد لبس ثياب
الفراغ بعد العمل وقال بعضهم سمعت عباسا من المبارك يقول ان الصابرين
فيما مضى كانت انفسهم توابتهم على الخير عفوا وان انفسنا لا تكاد توابينا
الا على كره فينبغي لنا ان نكرهها قال مالك بن دينار حدثني شيخ ادرك
الصدر الاول ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يعظ اصحابه ويقول لهم اراتيم نفسا
ان تعمها صاحبها ورفق بها ذمته غدا عند الله وان خالفها وانصبها واتعبها
مدحته غدا عند الله عز وجل فتيكم انفسكم التي بين اجنابكم قال

محمد المنكدر

محمد المنكدر سمعت زيادا بن ابي زياد وهو يخاصم نفسه في المسجد يقول
يا نفس اجلسي ابن تريدين مذهبين اخرجي الي احسن من هذا
البيت هذا بيت يعبد فيه الله عز وجل اتريدين ان تبصري دار فلان
ودار فلان مالك عندي من الطعام الا هذا الخبز والزيت ومالك من
الثياب الا هذان الثوبين ومالك من النساء الا هذه العجوز اتريدين علالي
بانباع شهواتك لا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما جلس
قوم متفرقوا على عبد ذكر الله عز وجل الا تفرقوا على مثل جيفة وكان لهم المجلس
عليهم حسرة يوم القيمة عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما جلس قوم مجلسا لا يذكرون الله عز وجل فيه ولا يصلون على رسوله محمد
الا كان عليهم حسرة يوم القيمة وان دخلوا الجنة لما يرون من الثواب لغيرهم
وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال سبحان الله العظيم وبحمده
غرست له نخلة في الجنة فالعجب من رجل يومن بهذا ويضيع زمانه في غير
الغرس وقوله ذاق طعم الاستكثار من غرس النخل واعلم ان مثل عمل
الخير في العمر كمثل رجل قيل له كلما زرعت حبة اخرجت لك الف الف
كوز افتراه يفتر مع سماع هذا الوعد قال ابو هريرة ان لله سبحانه وتعالى
يكتب للمومن بالحسنة الواحدة الفا الفا حسنة فهذا الذي احب المجتهدين
في الغايب ومنهم من يعمل اداء الحق الحق لا لطلب الاجر وقد قيل ان
عمر الانسان يبسط يوم القيمة سنين ثم يبسط شهورا ثم اسابيع ثم اياما

فاذا رآه فارغة من خير ندم وتحسر فكيف اذا كانت مملوة شرا وقال
الحسن يعرض على ابن آدم يوم القيمة ساعات عمره فكل ساعة لم يحدث
فيها خيرا تقطعت نفسه عليها حسرات وقد قيل ان الانسان
يتنفس كل يوم وليلة اربعا وعشرين الف نفس اثنا عشر الفا على
وشك ان تخرج وكل نفس كخزانه فانظر ماذا تعمل فيها وقد قال الحسن
ان الملائكة ليغرسون للعبد في الجنة فيعمانون فيقال لهم تعبوا لمن
صاحبنا فغترنا قال الحسن اعدوا لهم ركم لهم لا تسبقه وليتفكر
الانسان في صانع جلس وقت العشا ليفطر مع ركان يفطر افكلاهما
يشبع ح وقد ذهب تعب الصوم وراحة الافطار وتبابي الحال في
الثواب ومثله اخوان طلب احدهما العلم في صغره واثر الاخر
البطالة واجتمعا عند علو السن وجلسا في مكان فلاح على هذا
اثر التعب وقد حصل العلم والتقوى واما الاخر فليس بيده من اثار
الراحة شيء بل ان تفكر تحسر فاقل العاقل يستعجل البطالة ولا يستعجل
الجنة عن عباس بن بشر قال جاء اعرابيان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال احدهما يا رسول الله اي الناس خير قال من طال عمره وحسن عمله
وقال الاخر اي الاعمال افضل قال ان لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله
عن ابن بردة الاسلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تزول قدما عبد
يوم القيمة حتى يسأل عن اربع عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما
ابلاه وعن علمه كيف عمل فيه وعن ماله مما اكتسبه وفيما انفقه عن
منصور بن المعتمر في قوله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا قال عمرك فيها ان

تعمل فيه

تعمل فيه لاخرتك قال سفيان الثوري من لعب بعمره ضيع
ايام حرثه ومن ضيع ايام حرثه ندم ايام حصاده قال القرشي
انشدني ابو عبد الله الحنظلي

يا عيناي هل لا تبكيان على عمري ... تناثر عمري مرة ولا ادري
اذا انت فتر جاوزت عشرين مجة ... ولم اتاهب للمات فما عذري

وبعد هذا كله فان الكلل مع الشباب فان زمانه زمان العمل والمجاهدة
في ترك الهوى والبطالة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشباب
شعبة من الجنون وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول قلما يخطب
الا قال ان شر الشباب والشعر الجعد الاسود وقال
سمرة ابن جندب استوا سن الشباب فانما الشباب جنون وقال
الك بن دينار انما الخير في الشباب وروي ان لقمان قال لابنه يقول
ايها الشاب النار كل شهوته رجلي انت عندي كبعض ملائكتي واعلم
ان من طالع سير السلف الصالح عاش قلبه الميت بالهوى ومن تفكر في العواقب
واتعظ فقد استعمل غاية الدواء واقرب الاشياء الى السلامة مفارقة
من ضل وغوى عن محمد بن اسحق قال قال بعض الحكماء كيف يفرح بالدنيا من يومه
يهدم شهره وشهره يهدم سنته وسنته تهدم عمره كيف يفرح بالدنيا
من يقوده عمره الى اجله وتقوده حياته الى موته عن محمد واسع قال قال
طلبة العمر كلنا قد ايقن بالموت وما نرى له مستعدا وكلنا قد ايقن
بالجنة وما نرى لها عاملا وكلنا قد ايقن بالنار وما نرى لها خائفا